محاضرات

محاضرة بعنوان:) ابن مستقبلك (للشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فحياكم الله ايها الاخوة الاحباب في هذا اليوم ومع ضيفنا الكريم فضيلة الشيخ الدكتور محمد هشام طاهري - 00:00:00

حاضر علينا بعنوان ابن مستقبلك. فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يفتح عليه وان ننتفع بما يقول امين الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد المستقبل يخاف منه كثير من الناس - 00:00:20

لاحد امرين اما لانه لا يرى امرا واضحا امامه وبناء عليه فلا يدري ما نتيجة ما يستقبل من الايام واما لانه غير مبال واما المسلم والمؤمن فان من اصول الايمان عنده الايمان بالقدر - 00:00:50

ومعنى الايمان بالقدر ان الله جل وعلا قدر الامور ومن هنا فان الانسان المؤمن يبذل الاسباب في غاية الوسع والجهد حتى يكون على اعلى مراتب الاستقبال والمستقبل ما هو المستقبل الذي انت تريده لنفسك - 00:01:21

كما لا يخفى عليكم الناس ينظرون الى ثلاثة انواع من المنازل المستقبلية المستقبل التعليمي المستقبل الاجتماعي المستقبل الديني ونحن بهذه المحاضرة لن نتكلم كيف تبني مستقبلك التعليمي ولن نتكلم عن - 00:01:49

كيفية استقبالك لمستقبلك الاجتماعي لان هذا امر فطري. فنحن نرى كثير من الناس يفكر متى ينتهي من دراسة المتوسطة ثم متى ينتهي من دراسة الثانوية؟ ثم متى ينتهي من دراسة الجامعة - 00:02:18

ثم يفكر كيف يتزوج؟ كيف يبني؟ كيف يكون له اولاد؟ وهكذا لكن الاهم من هذا كله ان نفكر في مستقبلنا الديني ينبغي ان نكون على قدر من الفطانة والمؤمن كيس فطن - 00:02:40

والنبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير ينبغي علينا ان ننظر ما هو المستقبل الديني الذي نريده لانفسنا لا سيما وانتم في المعهد الديني - 00:03:06

الامانة الملقاة على عواتقكم وعلى كواهلكم امانة عظيمة جدا فمنكم المدرسون غدا ومنكم الائمة والموجهون غدا واداؤكم لامانة التدريس واداؤكم لامانة الامامة والتعليم والتزكية والتربية بقدر اهتمامكم بهذا المستقبل وانتم لا زلتم في ريعان الشباب - 00:03:29

وفي مستقبل العمر فاذا اسستم الان تأسيسا قويا متينا فان المستقبل الديني باذن الله عز وجل لهذه الدولة ولهذا المجتمع من حيث الخصوص ولامة محمد صلى الله عليه واله وسلم من حيث العموم سيكون مشرقا - 00:04:05

اما اذا كنا نمشي ونسير هكذا سبهللا كيفما اتفق ليس في اذهاننا خطوات واضحة لما نريد فانت لم تضع لنفسك هدفا وهو اول الاوليات في بناء المستقبل ما هو هدفك؟ ما الذي تريد ان ترمي اليه؟ لتصل الى المستقبل الديني - 00:04:34

لابد ان تضع هدفا معينا انت تريد ان تكون متخصصا في القراءات اذا لابد ان تهتم بقراءة القرآن الكريم انت تريد ان تكون متخصصا في علم الحديث الشريف فلابد ان تحفظ - 00:05:02

اكبر قدر ممكن من الاحاديث تريد ان تتخصص في الاصول تحفظ متنا وتقرأ كتبا فيه. تريد ان تتخصص في اللغة العربية في النحو في الصرف في البلاغة فاذا اردت بناء المستقبل الديني فحدد هدفك من الان - 00:05:21

ويوميا لا بد ان يكون عندك اهداف ثلاثة هي اكبر الاهداف واهم الاهداف في حياتك لا تتنازل عن ان تنزلها عن الاوليات الثلاثة رضا الله سبحانه وتعالى ونفع الامة والامر الثالث - 00:05:42

انك تخصص هدفك الذي ترمي اليه وتعمل وتتخذ الخطوات اللازمة لذلك ولا يقولن احد منا نحن اليوم صغار من يحتاج الينا ساذكر لكم قصة واقعية تؤكد لنا اهمية الاهتمام بالمستقبل والنظر الى المستقبل - 00:06:05

لما مات النبي صلى الله عليه واله وسلم جاء ابن عباس الى احد الا الانصار من اترابه يعني نفس العمر فقال له فقال له ابن عباس لنطلب العلم فان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات - 00:06:32

وان الصحابة اليوم يعني الكبار متوافرون وانهم يموتون غدا يموت معهم العلم فقال هذا الغلام الذي كان تربا لابن عباس اوتظن يا ابن عباس ان الناس يحتاجون الي انا وامثالك - 00:06:58

وهؤلاء اصحاب محمد صلى الله عليه واله وسلم متوافرون يعني لو ان الناس كلهم فكروا هذا التفكير معناته سنترك طلب العلم سنترك النظر الى المستقبل فترك هذا الولد وهذا الغلام الذي كان في الثانية عشر او في الثالثة عشر من العمر - 00:07:20

ترك طلب العلم وابن عباس استمر في طلب العلم ومرت السنون واذا بهذا الرجل الذي كان قد قال له ابن عباس لنطلب العلم فان الناس يحتاجون الينا في المستقبل يذهب الى مكة - 00:07:45

وهناك وهو معتمر او حاج تطرأ عليه مسألة لا يعرف حكمها فيسأل بعض الناس فيقولون له لا نعلم اترى الحلقة الفلانية اذهب اليه واسأله فان عنده علما عظيما فمشى هذا الرجل - 00:08:07

حتى وصل الى الحلقة واذا الناس متكاثرون واذا رجل بينهم لم يلمحه ولم ينظر اليه بعد من شدة الزحام اليه وهذا يسأله عن القرآن وهذا يسأله عن الحديث وهذا يسأله عن المناسك وهذا يسأله عن شعر العرب - 00:08:34

فلما قرب ودنا ورآه اذا هو ابن عباس الذي كان قد قال له لنطلب العلم فان الناس يحتاجون الينا في الغد تكاسل وعمل اهمل وخطط لم ينظر ونظر ولذلك لا تستغربوا ان عمر وهو عمر - 00:08:55

لما كان في اخر خلافته كان يدخل مع كبار الصحابة عبد الله بن عباس الصحابة الكبار ينظرون الى عمر رضي الله تعالى عنه وكأنهم يقولون يا امير المؤمنين ان لنا اولادا مثله. فلما لا - 00:09:25

قيلهم فادرك هذه النظرات عمر رضي الله تعالى عنه بفراسته الثاقبة فسألهم يوما فقال لهم ما تقولون في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا - 00:09:47

فتكلم بعضهم ان المقصود به هو صلح الحديبية وقال بعضهم المعني به فتح خيبة وقال بعضهم المعني به فتح مكة وسكت اخرون فقال ايه يا ابن عباس ما تقول فيه؟ وابن عباس الى الان - 00:10:10

لم يصل الى العشرين لم يصل الى العشرين يعني عمره ثمانتعش سبعتعش سنة مثلكم ستعشر سنة فقال ابن عباس لا ارى الذي يرون انما هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دنا - 00:10:28

فاخبره الله واخبر بدنو اجله ليزداد استغفارا لله عز وجل فقال عمر لا ارى الا الذي قلته كيف وصل الى هذه المرحلة نظر الى المستقبل انتم اليوم طلاب علم وغدا انتم الذين ينظر الناس اليكم - 00:10:48

شئتم ام ابيتم اجتهدتم ام اهملتم وقصرتم كيف نصل الى هذا المستقبل الذي يجب علينا ان نضعه في اعيننا قد كان من زملائنا يوما كنا في الجامعة الاسلامية من كان يحظر في اليوم الواحد في اليوم الواحد - 00:11:16

انت في اليوم كم حصة عندكم ست حصص كان يحضر في اليوم الواحد ثلاثة عشر درسا ثلاثة عشر درسا فكنت اراه واتعجب منه واقول ما هذه الهمة التي اعطيه هذا الرجل ما هو في زمن قديم هذا في هذا الزمن - 00:11:39

قبل عشرين سنة فاردت ان اسابقه وبذلت وسعي وطاقتي ما قدرت على ان اصل الى احد عشر درسا في اليوم لكن ما هي النتيجة؟ النتيجة انه سابق وبدل ليلا ونهارا - 00:12:03

ماذا كانت النتيجة؟ النتيجة هو الان استاذ دكتور والذين ناموا خمدوا على قولتنا حنا في الكويت ها لعبوا لا هو بالعامية مكانك راوح راحوا المدينة رجعوا من المدينة هم هم ما تغيرت احوالهم اي صحيح جابوا كرتون اسمها شهادة تخرج - 00:12:25

وهل يمكن للانسان ان يفرح بورقة ما لم يكن معه علم وعمل لابد ان تخطط هل مقصودك الكرتون تزين به الجدار لا هذا ليس

بمستقبل هذا فخر وكبر تحاسب عليه - 00:12:53
المستقبل ان تفكر كيف تنفع الامة بهذا العلم الذي انت توجهت اليه تصور معي المستقبل العظيم المشرق المنور ان الناس يحتاجون اليك في علم القرآن ان الناس يحتاجون اليك في علم السنة. في علم الاعتقاد في علم العربية. هذا امر عظيم - 00:13:13
بل انت اعظم من الطبيب ومن المهندس لماذا؟ من وجهين لان الطبيب والمهندس غاية ما يصلون اليه اصلاح دنيا الناس اما انت اذا عملت بجد واجتهاد واصبحت ماهرا في العلم الشرعي فانت تصلح دنيا الناس واخرة الناس - 00:13:39
الست انت افضل منهم انت تصلح نفوس الناس تصلح احوال الناس انفسهم في بيوتاتهم في مجتمعاتهم فضلا عن اخرتهم الوجه الثاني ان علم الطبيب وعلم المهندس يباع ويشترى الا ترى ان الانسان اذا اراد ان يدخل - 00:14:06
الى الطبيب يدفع مال ليدخل على الطبيب الخاص ولا لا؟ ولا يدخلونك بلاش شفتوا الطبيب خاص يفتح عيادة ببلاش لا اما العالم الشرعي العالم الرباني فانه يلقي دروسا ويجلس للناس وقتا - 00:14:30
ويعلم درسا ولا ينتظر في المقابل شيئا الا من الله ان جاءته جعان بها ونعمة والا فهو جالس لله لان علمه لا يمكن ان يثمن باموال الدنيا الذي انت في صدده لا يمكن ان يثمن باموال الدنيا - 00:14:51
لان هذا العلم علم الانبياء والمرسلين انتم لست كالطبيب الطبيب وارث لابن سينا وارث لافلاطون وارث لارستاطالوس المهندس هو وارث لابي حيان لابن النفيس لفلان اما انت انت وارث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:15
وانعم به من وارث العلم الشرعي تنال به ميراث محمد صلى الله عليه وسلم كانك انت اصبحت ابنه لذلك ترثه هل يمكن لانسان ان يرث انسانا ما لم يكن بينه وبينه صلة؟ الجواب لا يمكن. فكيف ترثه - 00:15:42
ان تقوي صلتك برسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بالجد والاجتهاد في العلم الشرعي فتنال ميراثه عليه الصلاة والسلام اولم يقل عليه الصلاة والسلام انبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما - 00:16:05
ولكن ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر انظر الى المستقبل مستقبل الناس اليوم ما هي؟ شهرة دنيوية اه شيسمون هذولا اللي يشتهرون في اللي يشتهرون في الوسائل الحديثة شو يسمونه؟ شنو؟ فاشينيستا مدري - 00:16:26
فاشنشتا ومدري ايش ومدري ايش لكن انت اين ستكون لو اجتهدت في طلب العلم هل تدري؟ اسمع الى هذا المثال الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى ماذا قال - 00:16:57
قال مثل العالم شوفوا المثل العجيب. مثل العالم او قال فظل العالم على العابد كفضلي على ادناكم في مقارنة بين مرتبة ومكانة النبي صلى الله عليه وسلم ومكانة اقل واحد من الصحابة بون شاسع - 00:17:12
قال فظل العالم على العابد كفظلي على ادناكم. اجل فضل العالم. على الجهال شنو فضل العالم على الجهال لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى. ولذلك قال في القرآن يرفع الله الذين امنوا منكم والذين - 00:17:39
العلم درجات وما بين الدرجة والدرجة كما بين السماء والارض شنو تبي ؟ تبي تصير نجم لا مع تبي تصير اه كوكب زحل تبي تصير قمر؟ اسمع يقول صلى الله عليه وسلم - 00:17:58
مثل العالمين والجاهل كمثل القمر كفضل القمر على سائر الكواكب الكواكب الاخرى ضوئها خافت والقمر ضوءه لامع نافع لابد ان وانت تخطط لهذا المستقبل ان تكون عالما ربانيا تنفع الامة لابد - 00:18:16
من تحديد الهدف من جهة ولابد من السهر مو السهر على التليفون مو السهر على الايفون مو وسار على وسائل الاتصال والملهيات والمشغلات والله هذه تزول والذي يبقى معك ما في قلبك من العلم الذي لا يزول - 00:18:46
ما الذي رسخته في قلبك؟ ما الذي اثبتته في نفسك هو الذي يبقى ولهذا كان العلماء يقولون العلم ما حواه الصدر لا ما حواه السطر تريد ان تبني مستقبلا من العلم الديني الشرعي لابد ان تتخذ خطوات جادة - 00:19:09
تهجر الكسل تهجر الخمول تهجر العجز. ولهذا كان من خاصة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم. اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل كم عجز وكسل ولماذا العجز والكسل لان العجز انتبهوا العجز ظعف بالارادة - 00:19:34

ضعف في التفكير ظعف في التخطيط والكسل ضعف في البدن فاذا ابعدت عن نفسك الضعف الارادي النفسي العقلي وابعدت عن نفسك الضعف البدني واصبحت تهتم وبهما وباصلاحهما لابد ولا ريب انك تصل الى الغاية والى الهدف - 00:20:04
الامر الثاني ان تتخذ الوسائل الموصلة الى الغاية العظيمة فتكون عالما ربانيا خطوة بخطوة ولا اتعجلن فتبدأ بحفظ القرآن حفظ شيء من السنة تبدأ بحفظ المتون التي بها تقوي المتون - 00:20:31
تبدأ بحفظ الاصول التي عليها الاصول وبها الاصول لابد ما تضيع ساعة من عمرك الا ترون ان اهل الدنيا بعضكم ربما يكون له عم او حتى اب او حتى اخ او حتى ابن عم او قريب او صديق يراه منشغل بالدنيا - 00:20:57
اربعة وعشرين ساعة يمكن ينام ست ساعات وباقي وقتك كله في الدنيا رايح راجع سافر وجاي كله حياته كله للدنيا لا ينام مثل الناس لا يجلس مع اهله مثل الناس لا يأكل مثل الناس لا يشرب - 00:21:24
مثل الناس كل همه كيف يجمع الدنيا هل هذا اولى منك انت يجب عليك انت ان تحمل هما اعظم من همه وشغلا اعظم من شغله فانه يجمع دنيا زائلة وانت تجمع شيئا يبقى معك - 00:21:43
ذخرا الى يوم القيامة. الى يوم القيامة تبون تعرفون الدليل؟ انا اعطيكم الدليل في احد منكم ما يعرف الامام احمد ابن حنبل في احد منكم في احد منكم ما يعرف البخاري - 00:22:03
جاوبوا تعرفون البخاري من هو البخاري صاحب الصحيح ها؟ صحيح البخاري صح شلون عرفتم البخاري اعطوني غنيا واحدا من الاغنياء اللي كان عنده الملايين الملايين في زمن البخاري اعطوني واحد اتحداكم اتجيبوا لي اسم واحد انا - 00:22:22
اتحداك اعطيكم الف دينار جائزة اذا جبتوا لي اسم غني واحد من اغنياء في زمن البخاري ليش؟ لان الغني بموته يموت ذكره ولا يبقى اثره. والعالم بموته ينتشر علمه ويبقى اثره - 00:22:43
الى قيام الساعة شوفوا الحين كم بينا وبين الامام احمد كم بينا وبين الامام البخاري توفي سنة ميتين ستة وخمسين هجرية واحنا الحين في عام الف واربع مئة واربعين هجرية وتسأل صغار - 00:23:07
المسلمين ها اطفالهم ونسائهم ورجالهم يقول شنو اصح كتاب يقول لك كتاب البخاري بعد كتاب الله ليش اجتهد تدرون الامام البخاري حتى يصل الى هذه المرتبة كم سافر وخرج من بلاد بخارى من سمرقند وطاف البلدان العالم الاسلامي - 00:23:22
كم سنة تتوقعون خرج رحمه الله من خرتانك من قريته في بخارى سنة ميتين وعشرة يعني عمره اربعطعشر سنة خرج يجوب البلدان مكة والمدينة والكوف والبصرة ودمشق وحمص وحلب ونابلسى - 00:23:49
وطرابلس والقدس ومصر وذهب الى اليمن مرات وكرات اربعين سنة اربعين سنة حتى اهل الدنيا ما صاروا اغنياء الا بعد عشرين سنة بعد اربعين سنة تريد ان تكون غنيا بالعلم ابذل اسعى اجتهد - 00:24:15
من اراد الثمار فانه يزرع ومن اراد الثمار فانه يرعى ويراعي من اراد الثمار فانه يبعد الافات عن زرعه وثمره. حتى تبقى ثماره يانعة يا لفرحة ابيك ان انت بنيت مستقبلك الديني - 00:24:45
يا لفرحة الامة بك ان انت استطعت ان تركب المعالي حتى تكون من اهل العوالي وتكون ممن يشار اليهم بالبنان ان الفتوى عند فلان هذا عمر يحتاج منك الى جد - 00:25:11
وكد كان كانت والدة الامام احمد رحمها الله ورحمه كانت توقظ ابنها في الثلث الاخير من الليل ويقول لها وتقول له اي بني ان هذه ساعة يستجاب فيها الدعوة فقم وسل الله عز وجل وهو عمره في السابعة - 00:25:33
عمره في السابعة وكان والد عبدالله ابن المبارك المروزي المبارك كان يقول لابنه اي بني هذه مئة الف دينار مئة الف دينار ذهب تدرون مئة الف دينار كم يساوي؟ الدينار الذهبي يساوي اربع غرامات يعني الدينار الواحد يساوي خمسة واربعين دينار - 00:26:02
اضرب مئة الف في خمسة واربعين دينار. كم يصيرون اربعة ملايين ونص تقريبا من دينار الكويت اعطاه ابوه مئة الف دينار قال اي بني انفقه واحفظ احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:26:29
خرج عبد الله ابن المبارك من مرو وطاف البلدان حتى وصل الى مرتبة عالية واصبح شيخا لائمة الحديث والسنة حتى قال عنه الامام

احمد وهو من تلامذته يقول عن عبدالله بن المبارك اجتمعت فيه خصال الخير - 00:26:48
بالبدر والوصف اذا اردت ان تبني مستقبلك الديني فعليك العمل بما تعلم فان من اعظم الخطوات الموصلة للاهداف النبيلة العمل بالعلم فان من عمل بما علم ثبت الله علمه وورثه علم ما لا يعلم - 00:27:17
والاصل في ذلك قول الله عز وجل واتقوا الله ويعلمكم الله ايضا اذا اردت ان تبني مستقبلك الديني فعليك بالتذلل بين يدي الكريم سبحانه وتعالى الواحد من اهل الدنيا يروح عند الامراء والوزراء تكفون اعطوني المناقصة هذي تكفون اعطوني البيت تكفون - 00:27:45
ويترجون ويترجون رجي ربك ان يرزقك علم وهو الكريم سبحانه وتعالى لا يخيب من دعاه ولا يخسر من رجاه ولا يطرد من دعاه وهو سبحانه وتعالى يمد يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويمد يده بالنهار ليتوب مسيء الليل. انطرح بين يدي قل يا رب - 00:28:13
يا رب ولذلك الله جل وعلا ما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يطلب الزيادة من شيء الا شيء واحد. ما هو العلم وقل رب زدني علما الامر السادس اذا اردت ان توصل الى المستقبل الديني الطيب المبارك وتبنيه على اساس طيب - 00:28:45
فخذ الكتاب بقوة كما امر الله يحيى وقال له يا يحيى خذ الكتاب بقوة يقول بعض المفسرين بتفسير هذه الاية ان يحيى كان شابا صغيرا وكان الغلمان يأتون اليه ويقولون له تعال نلهو ونلعب. فيقول لهم ما لهذا خلقت - 00:29:12
ما لهذا خلقت ما لهذا خلقت؟ يقولون لا ونحن يجب ان نأخذ الكتاب بقوة لان هذا العلم الشرعي عزيز عند الله ما يعطيه الله عز وجل الا لمن صفا قلبه - 00:29:40
وخلصت نيته وصلح عمله وجدت في السير الى الله سبحانه وتعالى واذا رأى الكريم سبحانه وتعالى وهو اكرم الاكرمين اذا رأى منك الجد والله وبالله وتالله ليورثنك الجد المنازل العالية - 00:30:01
المنازل العالية ثم من الامور التي تجعلك تهتم بهذا المستقبل ان تنظر الى حاجة الامة الى العلماء الربانيين. كم يوم الامة بحاجة الى العلماء كم عندهم اطباء عندهم مهندسون وعندهم وعندهم اين العلماء الربانيون الذين نستطيع ان نعدهم حتى نتعب - 00:30:25
اليوم نعد العلماء على رؤوس الاصابع لكن انتم املنا انتم شباب الامة انتم على كاهلكم هذه المسؤولية يجب عليكم ان تهتموا بالوصول الى المراتب العلية في العلم الديني الشرعي فان الله سبحانه وتعالى سائلكم - 00:30:52
الله راح يسألكم ما يسأل الناس الثانيين يسألكم انتم على وجه الخصوص لماذا لم تتحملوا العلم الشرعي؟ وقد كنتم في مجراه لماذا لم تؤدوا الامانة ولم تتحملوها كما ينبغي وانتم في مدرسته - 00:31:19
ماذا تقولون لذلك قال الامام البخاري رحمه الله في كتاب العلم عن بعض السلف واظنه عن عمر ابن عبد العزيز او غيره او ابن شهاب الزهري قال من سلك الله به علما فلا يضيع نفسه - 00:31:43
اسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يأخذ بايديكم حتى تصبحوا نبراسا للامة علماء للامة وممن يقتدى بكم ومن خاصة من خاصة دعائك ان تقول واجعلنا للمتقين اماما. وصلي اللهم وسلم - 00:32:04
وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وفي الختام اشكر الاخوة القائمين على التربوي في هذه المدرسة المباركة المعهد الديني بجنوب الصباحية واشكر لكم حسن الانصات واسأل الله العظيم - 00:32:28
رب العرش الكريم ان يجعلكم نافعين منتفعين بهذا العلم الشرعي وان يجعلكم ممن يجدون في طلبه ويجتهدون في العمل به. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:32:48
جزى الله خيرا فضيلة الشيخ الدكتور محمد هشام طاهري على ما قدم ونسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما سمعنا وفي الختام جزاكم الله خيرا على حسن الاستماع وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:33:08